***كيف نختار الراوي ؟**

لقد كان يعتقد حتى وقت قريب ان من الضروري ان يكون الراوي أميا حتى لا تؤثر العوامل الثقافية في تمثيله للهجته، وألا يكون ثد خرج من المنطقة التي تستخدم فيها هذه اللهجة ، لأن كثرة الاسفار ، والتعرض للاحتكاك باللهجات الأخرى يجعل لغته عرضة للتغير.

ولقد تبين فيما بعد أن هذه الشروط غير ضرورية ، وأن هدف اللغوي ان يدرس اللغة كما ينطقها أفراد الجماعة في بيئاتهم وظروفهم الطبيعية ، كما يدرس العوامل المؤثرة في تنوع سلوكهم اللغوي ، ويحاول ما استطاع ان يرد هذه الفروق إلى هواملها الصحيحة.

ومن هذا المنطلق يصبح من الضروري ان يكون الراوي ممثلا للجماعة بكل خصائصها اللغوية والاجتماعية.

وعلى الباحث حين يختار الراوي ، أن يراعي ما يأتي :

- ينبغي ان يكون الرواة جميعا من المنتمين إلى اللغة او اللهجة المدروسة.
- الأمر على سواء أن يختار الباحث الرواة من مجال بيئي متجانس أو من بيئات ثقافية متنوعة وفقا لهدف الدراسة التي يقوم بها.
- ينبغي الا يكون لدى الراوي تصور سابق – بقدر الإمكان– عن علم اللغة عامة او لهجة خاصة. ويتوقف أيضا على الاعتبارات العلمية المناسبة للوقت والناس.
- ينبغي على الباحث أن يكون واضحا في مطلبه، وان تكون لغته مفهومة للراوي، ومن طريف ما نقل إلينا ، من ذلك أن نحويا سأل أعرابيا : هل تهمز اسرائيل؟ فقال : إني إذا لرجل سوء، لأنه لا يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر. وأن نحويا آخر سأل أعرابيا فقال: هل تجر فلسطين؟ فقال : إني إذا لقوي، لأنه لا يعرف من الجر إلا السحب والجذب.

- لا ينبغي عللا الباحث ان يسأل الراوي مباشرة عن استعمال لغوي محدد، لأن هذا سوف يوجه انتباهه إلى الظاهرة موضوع البحث، وربما أدي إلى ان كون النتائج متحيزة ، فلا يستحسن ان نقول له مباشرة : أتقول ضربت أخاك أو ضربت أخوك؟ وقد يكون هذا مثبولا في مرحلة من مراحل البحث، ولكن من الأفضل أن يخفي الباحث المشكلة بطريقة ما، كأن يضع العبارة المطلوبة في سياق لغوي طويل، ونطلب إليه أن يحدد موقفه من المنطوق ككل.
- ينبغي على الباحث ان يختبر دقة حس الرواة بما هو مقبول او مرفوض من لغة جماعته، بان يقدم إليه جملا واضحة جدا ليحددوا موقفهم منها، ومن المفيد ان نقحم الجملة المقصودة غير مرة في جلسة الحوار للاطمئنان على موقفه منها.
- ينبغي على الباحث ان يعنى بتقديم الموضوع بطريقة محايدة، لا توحي بإجابة معينة، وبقدر الإمكان يحسن بالباحث أن يضع المقصود في سياقات متنوعة جدا، فقد يختلف موقف الراوي من نطق كلمة ما منعزلة عن السياق عن نطقها في سياق محدد.

الإخباري عند علماء الاجتماع والانثروبولوجيا:

يتوسع علماء الأنثروبولوجيا في الاستعانة بالإخباريين في جمع البيانات عن الثقافات التي يدرسونها. وقد يستعين بهم علماء الاجتماع حين لا يتوفر لهم سجلات أو بيانات رسمية.

ويعرف الإخباري في علم الانثروبولوجيا بانه شخص يعاون الدارس الميداني بالإجابة عن اسئلته وتقديم معلومات مفصلة عن المجتمع الذي يدرسه، تشمل مختلف مظاهر حياته ونظمه.

ويناقش الدارس حولها لاستجلاء ما يصعب عليه فهمه من حقائق غامضة تتعلق بها، ويتخذ الباحث الميداني عادة اكثر من مخبر ليستفيد من خبرتهم وتخصصاتهم، وليحصل على وجهات نظر مختلفة حول الحقائق عينها.

ويشترط في المخبر أن يكون ذا خبرة ومعرفة واسعة ومتخصصا في موضوع بعينه، مثل السحر أو الطب المحلي والصناعات البدائية ...

أمّا **علماء الاجتماع** فيقصدون بالإخباريين صنفين من الناس:

الإخباريون الذين يقدمون بيانات ويشاركون في البحث والمبحوثون أنفسهم، ويراد بهم الأفراد والجماعات او المنظمات موضع البحث. ويجمع الباحث بياناته منهم بالطرق المتداولة : كالاستبانة والمقابلة والحوار... والمبحوثون هم المصدر الأساس في البحوث الميدانية، ومن ثم يراعى في اختيارهم اعتبارات عامة تتصل بدرجة و عيهم الاجتماعي ، وبصحة ما يدلون به من معلومات . ويوجب بعض الباحثين ان يكون لهم مصلحة في إجراء البحث، وأن يقيم الباحث معهم علاقة ودية.